

كلمة صاحب الجلالة
بمناسبة استقبال جلالته ممثلي سكان أقاليم الشمال

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

إننا نرجوكم أن تبلغوا جميع سكان إقليم تطوان عطفنا ومحبتنا لهم ورضانا الأبوي عليهم، وأن تبلغوهم أننا لا ننساهم في التخطيط الخماسي، ولا في المنافع ذات الدخل الآجل والعاجل.

إننا نعلم أن الأقاليم الشمالية لعبت دورا مهما في تاريخ المغرب ولاسيما في تاريخه الحديث، ولو لم تكن الأقاليم الشمالية وسكانها متعلقين بعرشنا وبالولاء لوالدنا رحمه الله لما تمكن للمغرب أن يثب وثبته ولا أن يجد من المدد والعون ما وجد.

إن ناحيتكم غنية، ولكنها تفتقر إلى بحث أدق عن خيراتها وبالأخص من الناحية المعدنية، وأومن أن شمال المغرب من الناظور إلى طنجة سوف يعرف إن شاء الله انطلاقة ووثبة تمكنه من أن يعطي لأبنائه ماهم جديرون بانتظاره من وطن كالمغرب ومن مواطنين كجميع المغاربة.

إننا قد عملنا الكثير في الأقاليم الشمالية، ولكن لا نقنع بهذا، وطموحنا كبير أن نعمل أكثر، وأريد منكم أن تكونوا رسل خير ويمن ومحبة وود ورضى إلى جميع الذين تمثلونهم، ولنا اليقين بأن سياستنا الجهوية ستمكن جميع أنحاء المغرب من مدن وقرى وأقاليم وجهات من معرفة أفضل بالنسبة ليومنا هذا الذي نحمد الله عليه، والذي نرجوه سبحانه وتعالى أن يزيدنا من فضله ومن نعمه.

إن المغرب على أبواب سنوات زاخرة بالخير والبركات واليسر، ولا ينقصه سوى شيء واحد، إلا وهو أن يزداد إيماناً بنفسه وثقة بمستقبله فنحن المغاربة تربينا جميعا في صعاب التاريخ، لذا لم يجدنا العدو ليني العريكة ولا سهلي الهضم، بل وجدنا رمحاً وسيفا وإيماناً وكتاباً وقولا وفعلا، فإذا نحن جندنا أنفسنا وآمنا بالمستقبل ووثقنا بأنفسنا فلن نجد في طريقنا إلا ما أردناه لأنفسنا وإن نحن تشككنا وفتحنا آذاننا وأفكارنا للترهات ولما من شأنه أن يثبط عزائمنا لا أن يجندها فلن نلقي إلا مغبة الكسل والشك والتثبط والخلاف.

وأملي في الله ويقيني في شعبي أننا سنصنع من إرادتنا وسواعدنا وأفكارنا وابتكاراتنا غداً يصلح لأبنائنا وأبناء أبنائنا، وسنربيهم إن شاء الله على الخدمة وعلى المواطنة الحقة وعلى التعلق بقيمهم المغربية الصرفة، حتى يبقى دائما علم المغرب وشعار المغرب وتبقى أرض المغرب وتبقى الوطنية المغربية والجنسية المغربية يبقى كل هذا شعاراً يتمنى كل واحد أن يكون له إكليلا في جبينه.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقيت بالقصر الكبير

الخميس 19 صفر 1394 — 14 مارس 1974